

الصراط المستقيم

[293] لك ولقومك وسوف تسئلون (1)) عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وغير الإمام لا يسئل عن ولايته، ولهذا إن ابن عباس عند موته كان يتقرب إلى أبيه بولايته، و يجعلها خاتمة ما يكتسب له من عمله، مع كونه كنيفا مملوءا علما كما قال علي عليه السلام فيه. وفي كتاب أبي نعيم الذي استخرجه من كتاب الاستيعاب لابن عبد البر الأندلسي في قوله تعالى: (واسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا (2)) أن النبي صلى الله عليه وآله قال: لما أسري بي إلى السماء جمع الله تعالى بيني وبين الأنبياء وقال: سلهم على ما بعثتم ؟ فسألتهم فقالوا: على شهادة أن لا إله إلا الله وعلى الإقرار بنبوتك و الولاية لعلي بن أبي طالب، وإذا كان الله تعالى بعث الأنبياء على ذلك كيف يرضى لنفسه بالعدول عن ذلك، وفي هذا كفاية لمن أراد نجاة و عدل مألوف آبائه و وهمياته وقد سلف ذلك في الفصل الخامس والعشرين من الباب السابع. ومنها: (والذي جاء بالصدق وصدق به (3)) روى ابن المغازلي عن مجاهد أن الذي صدق به علي بن أبي طالب ورواه غير واحد وعن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أول أهل الجنة دخولا علي بن أبي طالب وقال لأبي دجاجة: أما علمت أن الله لواء من نور، وقصورا من ياقوت، مكتوب بالنور لا إله إلا الله محمد رسول الله محمد خير البرية. صاحب اللواء وإمام القيامة هذا، وضرب بيده على علي بن أبي طالب. ومنها: (في بيوت أذن الله أن ترفع (4)) أسند الثعلبي إلى أنس وبريدة أنها بيوت الأنبياء فقال أبو بكر يا رسول الله هذا البيت منها ؟ - يعني بيت علي وفاطمة - قال: نعم، من أفاضلها. قلت: المقصود من البيوت أهلها إذ لا فضيلة لها بمجرد ما قال شاعر: ألا يا بيت في العلياء بيت * ولو لا حب أهلك ما أتيت

(1) الزخرف: 44 (2) الزخرف: 45. (3) الزمر: